

(عَجَلُ فطورك في أواخره)

لا تتأخّر عن الفطور في أواخر أيامه
أيامه المشعة المشرقة
ففي أيامه الأخيرة تستيقظ الأشياء
تستيقظ المعاني، تستيقظ الرؤى
شهر رمضان يبدأ حين يبدأ في الأفول
يُشرق في نفسك ذلك الإشراق
كالشمس تطلع من مغربها فيك
هكذا هي شمس قلبك في أيامه الأخيرة
أيامه التي فيها ليلة القدر
ليلة وصف منسوب إشعاع شمسك الحوليّة القادمة
ليلة كونك الآتي لتكون
أول كونك أن تنشط في أواخر أيامه
أن تُعجل الإفطار لا حياء في الطعام
بل لأجل أن تكون السّنة تلقائيّة في نفسك
في سنتك الجديدة التي قد رتّهّا الليلة العظيمة
فكن نشيطاً ولا تجعل الفطور عشاءاً ممّلاً
من عشاءاتك قبل أن يكون رمضان فيك
فلا تُكرّر ما كرّرته في السّنة السابقة
مثلما يكرّر شاعر الرّبيديّة نفسه
يُنشئ النصوص التي تحل في الرّبّ بائد
في الرّبّ بائد المهجورة لا في القلوب
يُنشئها انصياعاً لشهوة التكرار
لشهوة الاعتيادات الرتيبة المُملّة
لكي يُرى دائماً في مكانه
في المكان الذي لا يكون فيه للقصيدة معنى آخر
كالعشاء المُمل قبل رمضان

ذالك الذي هو مَضْعُ وِرْلَاعٌ ليس غير
بَيِّدٌ أَنَّ القصيدَةَ الحَيِّةَ لها معنى الإيحاء
إيحاء النكهةِ إيحاء الشَّغْفِ إيحاء الوجدان
مثل إيحاءِ الفطورِ غيرِ المتأخَّرِ في رمضان.
